

المحاضرة الرابعة: البحور الشعرية

- عدد البحور الشعرية

- مفاتيح البحور

- خصائص بحور الشعر

- البحور في الشعر الحر

المحاضرة الرابعة

أولاً: البحور الشعرية

وهي أوزان الشعر العربي التي ينظم عليها الشعراء قصائدهم في الجاهلية والإسلام، وقال السراج: "وهي ستة عشر بحراً نجتزئ منها بما يلي لكثرة تداولها وهي:

الطويل. البسيط، الوافر. الكامل. الرجز. الرمل. الخفيف. السريع. المتقارب. المتدارك. المنسرح. المجتث. المضارع. المقتضب".¹

ونلاحظ أن السراج هنا ترك بحرین فلم يذكرهما لقلة نظم الشعراء عليهما مقارنة بالتي ذكرها، وهما: المديد والهزج.

وقد جمعها (أبو الطاهر البيضاوي) في بيتين² :

طَوِيلٌ يَمُدُّ البَسِطَ بِالوَفْرِ كَامِلٌ وَيَهْزِجُ فِي رَجَزٍ وَيَزْمُلُ مُسْرِعًا
فَسْرَحَ خَفِيفًا ضَارِعًا يَفْتَضِبُ لَنَا مِنْ اجْتَثٍّ مِنْ قُرْبٍ لِنُدْرِكَ مَطْمَعًا .

ثانياً مفاتيح البحور:

وقد نظم (صفي الدين الحلي المتوفى عام (750 هـ)) مفاتيح البحور تسهيلاً للحفظ وتقريباً للتحصيل، حيث إن لكل بحر بيتاً شعرياً ؛ شطره الأول على وزنه والثاني تفعيلاته³، وهي:

1 - الطويل طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ⁴

¹ - السراج، اللباب، ص188.

² - الشمري أبو سالم، بحور الشعر العربي وأوزانه، ص01.

³ - المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، 420-421.

⁴ - الميسر في العروض، ص 42-43.

المحاضرة الرابعة

- 2 - المديد لَمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
- 3 - البسيط إِنَّ البَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الأَمْلُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ
- 4 - الوافر بُحُورُ الشَّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلٌ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ
- 5 - الكامل كَمَلِ الجَمَالُ مِنَ البُحُورِ الكَامِلُ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
- 6 - الهزج عَلَى الأَهْرَاجِ تَسْهِيلٌ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ
- 7 - الرجز فِي أَبْحَرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
- 8 - الرمل رَمْلُ الأَبْحَرِ تَرْوِيهِ النَّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ
- 9 - السريع بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاحِلٌ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ
- 10 - المنسرح مُنْسَرِحٌ فِيهِ يَضْرِبُ المَثَلُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
- 11 - الخفيف يَا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الحَرَكَاتُ فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ لُنْ فَاعِلَاتُنْ
- 12 - المضارع تُعَدُّ المِضَارِعَاتُ مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُنْ
- 13 - المقتضب اقْتَضَبَ كَمَا سَأَلُوا مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ
- 14 - المجتث إِنَّ جُنَّتِ الحَرَكَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ لُنْ فَاعِلَاتُنْ
- 15 - المتقارب عَنِ المِتْقَارِبِ قَالَ الخَلِيلُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ
- 16 - المتدارك أَحْفَشُ مُدْرِكٌ مَطْمَعًا نَائِلٌ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
- خَبِيبَا دَهَبَتْ تَمَشِي الإِيْلُ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

المحاضرة الرابعة

ثالثاً - خصائص بحور الشعر:

من أهم خصائصها التناسق بين الوحدات الصوتية والإيقاعات الموسيقية التي تجعل ملقي الشعر ومتلقيه يستعذبانه ويستسيغانه، وبمجرد أن يكسر ذلك التناغم بين أجزاء التفعيلات ينبته صاحب الأذن الذواقة ويستنكر الخل.

وتتفق تفعيلات كل بحر في موقع الوند سواء أكان مجموعاً أم مفروقاً، وقد أكسبها ذلك تجانسا يوحد أجزاءها فتصير وحدة موسيقية متسقة.

رابعاً - البحور في الشعر الحر:

وقد ظهر هذا النوع من الشعر في العصر الحديث تسهيلاً على الشعراء الذين أعيتهم قواعد الشعر العمودي، فبعد أن كان الوزن يتحكم في المفردات ووزنها وعددها، صار المعنى في الشعر الحر يتحكم في طول البيت أو قصره وفي عدد تفعيلاته.

ويعد بعضهم أحمد زكي أبو شادي صاحب أول محاولة للنظم على منوال الشعر الحر¹، إلا أنّ نازك الملائكة تنصدر الشعراء في استخدام هذا المصطلح، ويعني أنّ الشاعر يتحرر من وحدة البيت والقافية، ويتخذ من التفعيلة مركزاً ومنطلقاً وحكماً، وعليه فقد يتغير عدد التفعيلات من بيت إلى آخر، ويبقى المعنى والحالة الشعورية المتحكم فيه².

وأكثر البحور استخداماً في الشعر الحر الصافية منها: الكامل والرجز والهزج والرمل...

وتكون أبياتها على شكل أسطر مختلفة العدد في التفعيلات، حتى سُميت الأبيات الخطية³.

¹ - نشاوي نسيب، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية، ص50.

² - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1 أ دتا، ص79.

³ - ينظر: مصطفى حركات، الشعر الحر أسسه وقواعده، ص11.